

خلفي وانتظر مروان عند مدخله من أشرف إلى مكان الكسر  
نظر إليه ثم إستدار متمتما ببعض الكلمات وسار وسرت  
خلفه ، مروان في وجهه عند باب الممر وأنا خلفه ومن فوق  
كتفه لمعت عيوننا والتفت ودق الجرس مرة أخرى مشيراً  
للبدء إنتزعت السكين من تحت ثيابي لتستقر بين كتفيه  
مطبقة بيدي على فمه حتى لا يجمع علينا الدنيا بصراخه  
وانهال عليه مروان من الأمام طعنا في صدره وبطنه وزغم  
كفي المطبق على فمه سمعت صرخته ليرتمي في بركة دمه  
في لحظة خاطفة دار شريط الذكريات المؤلمة ساق الجد  
سمع الجدة آلاف الشهداء عشرات آلاف المصابين أطنان  
قنابل الغاز عيون قارة وشرب القهوة والضحك والقهقهة ،  
الشيخ يقع على الأرض صارخا مسجدا عظام أمهاتنا  
المكسرة بهروات المحتل المجرم والتفت نحو المكتب فاذا  
إيرس تطل برأسها لتنظر بحثا عن الصراخ رأني أمامها  
والسكين في يدي تراجعمت بذعر لتغلق الباب وتندفع نحو  
التليفون دفعت الباب بقوة فوقعت على الأرض خلف الباب  
حاولت أن تدافع برجلها لتستقر السكين في بطنها عظم  
أمهاتنا المكسر بهروات جنودكم أطفالنا في أرحام أمهاتهم  
يموتون بفعل غازاتكم السامة ، وتناثرت الطعنات لتلفظ  
أنفاسها الأخيرة يبدو أن العامل في المصنع المجاور قد  
سمع صرخاتها فجاء لقدرة دخل الباب سائلا ماذا حدث ؟  
فهم الجواب جيدا ثلاث طعنات متتالية في صدره من  
سكيني حيث وصل مروان ليكمل معه المشوار بطعنات  
أخرى أصابني سكين مروان بجرحين في كفة يدي ورسفي

سحبناه إلى داخل المخزن حيث قذف به مروان إلى قاع  
الملجأ كان دمه قد لطح الأرض عند الباب وهذا مما يعيق  
عملنا عند قدوم جدد لذا وعلى الفور بدأنا في غسل الأرض  
بالماء لكنه ظل يلطخ الجدار رفعت سماعات التليفونات  
وأدريت مقص الألمنيوم كي يغطي على الصوت بدأ واضحا أن  
جروح يدي ستفرض علينا تغيير خطة عملنا فدمائنا تنزف  
بفزاراة ولا أستطيع إيقافها لست أدري كيف حدث ذلك حين  
قررنا مغادرة المكان كانت تلك تجربتنا الأولى في مثل  
هذا النوع من العمل ولعل ذلك كان السبب في قرارنا ذلك  
وبينما إستمع مروان لأغلاق الباب الخارجي كنت أنقش  
على حائط داخلي في المخزن بملية الطلاء السوداء كلمات  
كنا قد أعدناها قبل حضورنا ليلة الأمل وسجلناها كي لا  
تدعونا المجلة أو رهبة العمل لنسيانها أو الخطأ فيها - بسم  
الله الرحمن الرحيم / حماس مسئولة عن قتل اليهود أبناء  
الخنازير والقرودة حماس / حماس تعلن مسئوليتها عن  
عملية القتل بمناسبة الانطلاقة الرابعة للحركة حماس /  
تحية إجلال وإكبار إلى شيخ الانتفاضة الشيخ أحمد ياسين  
حماس . وأغلقنا الباب وانطلقنا متعدين .

#### الفصل الرابع: ليل الزنازين طويل لقاء وأمل

سرت ومروان حتى موقف السيارات في منطقة ابو كبير  
الشهيرة وهناك كان علينا أن نفترق فمن الخطر أن نظل  
سويا بحيث إذا ضبط أحدنا ينجو الآخر لأنه من المؤكد أن  
الخبر سيصل إلى أجهزة أمن العدو ويبدأ في البحث عنا ،  
ركب مروان إحدى السيارات في الموقف التي إنطلقت به